**العوامل الاجتماعية وتأثيرها على مرض السرطان في المجتمع الفلسطيني**

لقد عرفت منظمة الصحة العالمية (WHO) أن الصحة هي ليست غياب المرض، بل تشمل سلامة الجسم من الناحية الجسدية والنفسية والاجتماعية كذلك فإن هناك دور كبير للعوامل الاجتماعية في حياة وصحة الانسان.

يهدف البحث إلى توضيح أثر العوامل الاجتماعية على ظهور وتطور وعلاج مرض السرطان في المجتمع العربي بشكل عام والمجتمع الفلسطيني بشكل خاص، وسيتم الاعتماد على بعض البيانات والاحصائيات من بعض المستشفيات في مدينة نابلس في الضفة الغربية كدراسة ميدانية.

سيبدأ البحث بتحديد مفهوم العوامل الاجتماعية مع الإشارة إلى المشاكل الاجتماعية وأثرها على نفسية الفرد وحياته الاجتماعية ومدى احتمال الإصابة بالسرطان نتيجة هذه الظروف مثل القلق والتوتر والخوف من الألم والخوف من الموت وفقدان الوظيفة والشعور باليأس.........الخ حيث أن هذه الحالات تظهر نتيجة لبعض العوامل الاجتماعية.

**سيتم كذلك توضيح أثر العوامل الاجتماعية وعلاقتها بالسرطان وهذه العوامل هي :**

1. الوراثة ( الزواج الداخلي) ومدى احتمال الإصابة بالسرطان.
2. العادات والتقاليد وأسلوب الحياة وأثرها على الإصابة بالسرطان، فمثلا وجد أن نوع الغداء وطريقة استخدامه له علاقة بظهور السرطان خاصة سرطان القولون.
3. العادات الاجتماعية السيئة لها علاقة بالسرطان: مثل:

- التدخين وشرب الكحول وإدمان المخدرات والعلاقات الجنسية المحرمة كالزنا والدعارة والتي تؤدي إلى الإصابة ببعض الامراض الجنسية مثل " الايدز " (AIDS) حيث وجد أن جميع مرضى الايدز يصابون بنوع من السرطان يسمى كايوسي ساركوما .

- الجهل وقلة التثقيف الصحي يزيد من انتشار السرطان مثل عدم الاقتناع بالإقبال على الفحص الدوري والالتزام بالعلاج وغيرها.

- تلوث البيئة: حيث أن تلوث البيئة تؤدي إلى انتشار بعض الأمراض التي تسبب السرطان كما سيتم توضيح ذلك.

1. أسلوب الرضاعة له علاقة بالسرطان، حيث أن النساء اللواتي يرضعن أطفالهن، رضاعة طبيعية يكن أقل عرضه للإصابة بسرطان الثدي.
2. الزواج المبكر والإنجاب المبكر يقلل من الإصابة بالسرطان.
3. عادة الختان للذكور تحمي الرجل من الإصابة بسرطان العضو الجنسي.

**وبعد ذلك يتم بإذن الله عرض الجانب العلاجي للعوامل الاجتماعية مثل:**

1. التوعية المجتمعية والتثقيف الصحي مثل أهمية الاكتشاف المبكر والفحص الذاتي في علاج مرض السرطان.
2. التكامل الاجتماعي والترابط الأسري له دور في رفع الروح المعنوية لمريض السرطان كذلك مساعدة أهل وأسرة المريض في تكاليف العلاج.
3. الدين يعتبر من العوامل الاجتماعية في الوقاية والعلاج من هذا المرض كذلك في نفسية المريض وزيادة درجة الايمان بالقضاء والقدر وانتهاء الأجل.
4. الخصائص الاجتماعية لمريض السرطان لها اثر في الإصابة بمرض السرطان كذلك العلاج مثل العمر، الجنس، التعليم، الثقافة، المهنة..... الخ .
5. التأهيل يعتبر التأهيل Rehabilitation من العوامل الاجتماعية الهامة التي تؤثر على حياة مريض السرطان، والتأهيل يشمل التأهيل النفسي والاجتماعية والمهني والطبي بعد إجراء العمليات الجراحية.

وفي ختام البحث سيتم عرض مجموعة من التوصيات والاقتراحات.

**والله ولي التوفيق**

**د. ماهر خالد ابو زنط**